

## المجلس 2 من شرح (مقدمة في أصول التفسير) | برنامج تيسير

### العلم ٩٤١ | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

الحمد لله جعل الدين يسرا بلا حرج والصلة والسلام على محمد المبعوث الصلاة والسلام على محمد المبعوث بالحنيفية السمحاء دون عوج وعلى آله وصحبه ومن على سبيلهم درج. اما بعد فهذا هو المجلس السابع من برنامج تيسير العلم. والكتاب المقتول فيه هو تتمة - 00:00:00

مقدمة في اصول التفسير لشيخ الاسلام احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية رحمة الله نعم محمد الدرس يبدأ بعد خمسة واربعين دقيقة من الاذان. او لا نعم مشان ما يصير للاخ اللي اللي يقرأ حقا علينا - 00:00:32

ستة واربعين الاذان ولا الاذان ستة وستة واربعين ها يعني واحد وثلاثين نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. قلب قرب ينقلبون منك - 00:01:01

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى فصل في النوع الثاني الخلاف الواقع في التفسير من جهة الاستدلال واما النوع ثانٍ من مستندي الاختلاف وهم يعلم بالاستدلال لا بالنقل. فهذا اكتر ما فيه الخطأ من جهتين حدثنا بعد تفسير الصحابة والتبعين - 00:01:19

وابتعيهم باحسان فان التفاسير التي يذكر فيها كلام هؤلاء صرفا لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين يا اخي اللي في الاخير اقرأ كتابك تبكي تضنه في الارض يقول - 00:01:44

نعم مثل تفسير عبدالرزاق ووكيع وعبد ابن حميد وعبد الرحمن ابن ابراهيم دحيم ومثل تفسير الامام احمد واسحاق ابن رهويه وبقي ابن مخلد ابي بكر ابن المنذر وسفيان ابن عبيدة وسنيد وابن جرير وابن ابي حاتم وابي سعيد الاشدي وابي عبدالله ابن ماجة وابن مردوويه - 00:02:00

احداهمما قوم اعتقادوا معانيه ثم ارادوا حمل الفاظ القرآن عليها. والثانية قوم فسروا القرآن بمجرد ما يسوغ ان يريده. اي بكلامه من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر الى المتكلم بالقرآن والمنزل عليه والمخاطب به. فالاولون نرى بالمعنى الذي - 00:02:22 او من غير نظر الى ما تستحقه الفاظ القرآن من الدلالة والبيان. والآخرون راعوا مجرد اللفظ وما يجوز عندهم ان يريد به العربي من غير نظر الى ما يصلح للمتكلم به وسياق الكلام - 00:02:42

ثم هؤلاء كثيرون ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة كما يغلط في ذلك الذين قبلهم كما ان الاولين كثيرون ما يغلطون في صحة المعنى هذا الذي بشروا به القرآن كما يغلط في ذلك الآخرون. وان كان نظر الاولين الى المعنى اسبق. ونظر الآخرين الى اللفظ اسبق - 00:02:57

والاولون صنفان تارة يسلبون لفظ القرآن وما دل عليه واريد به وتارة يحملونه على ما يدل عليه ولم يسلبون لفظ القرآن ما دل عليه وورد به الواو هذى زائدة احسن الله اليكم تارة يسلبون لفظ القرآن ما دل عليه واريد به وتارة يحملونه على ما لم يدل عليه ولم يرد به. فلم يرد - 00:03:17

ولم يرد به وفي كل الامرين قد يكون ما قصدونا في هواوي اثباته من المعنى باطلا فيكون خطأهم في الدليل والمدلول وقد يكون حقا فيكون خطأهم في دليلي لا في المدلول وهذا كما انه وقع في تفسير القرآن فانه وقع ايضا في تفسير الحديث - 00:03:42

فالذين اخطأوا في الدليل والمدلولين مثل طوائف من اهل البدع اعتقادوا مذهبها يخالف الحق الذي عليه الامة الوسط. الذين لا يجتمعون على ضلاله تلف الامة وائتمتها وعمدوا الى القرآن فتأولوه على ارائهم تارة يستدلون بآيات على مذهب وعلى مذهبهم ولا دلالة فيها - [00:04:02](#)

وتارة يتأولون ما يخالف مذهبهم بما يحرفون به الكلمة عن موضعه ومن هؤلاء فرق الخوارج والروافض والجهمية والمعتزلة والقدرية والمرجئة وغيرهم. وهذا كالمعتزلة مثلاً فانه من اعظم الناس كلاماً وجداول وقد صنفوا تفاسير على اصول مذهبهم مثل

تفسير عبد الرحمن بن كيسان الاصم شيخ ابراهيم ابن اسماعيل - [00:04:23](#)

ابن ابن اسماعيل ابن علي الذي كان يناظر الشافعي ومثل كتاب ابي علي الجبائي وتفسير الكبير للقاضي عبدالجبار ابن احمد الهمداني والجامع لعلم القرآن لعلي ابن عيسى الرمانى والكشاف لابي القاسم الزمخشري فهوئاء وامثالهم اعتقادوا مذاهب المعتزلة واصول المعتزلة خمسة يسمونها الجبار ابن احمد - [00:04:50](#)

اما زان كما قرأ الاخ عندكم بدون دال ممتاز واصول المعتزلة خمسة يسمونها هم يسمونهم التوحيد والعدل والمنزلة بين المنزلتين وانفاذ الوعيد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتوحيدهم وتوحيد الجهمية الذي مضمونون في الصفات وغير ذلك - [00:05:14](#) قالوا ان الله لا يرى وان القرآن مخلوق وانه تعالى ليس فوق العالم وانه لا يقوم به علم ولا قدرة ولا حياة ولا سمع ولا بصر ولا سلام ولا مشيئة ولا صفة من الصفات - [00:05:37](#)

واما عدتهم فمن مضموني ان الله لم ينشأ جميع الكائنات ولا خلقها كلها ولا هو قادر عليها كلها بل عندهما افعال العباد لم يخلقها الله لا خيرها ولا شرها. ولم يرد الا ما امر به شرعاً. وما سوى ذلك فانه يكون بغير مشيئته - [00:05:50](#)

وقد وافقهم على ذلك متأخر الشيعة كالمفید وابي جعفر الطوسي وامثالهم. ولابي جعفر هذا تفسير على هذه الطريقة. لكن يضم الى ذلك قول الامامية الثاني عشرية فان المعتزلة ليس فيه من يقول بذلك ولا من ينكر خلافة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي - [00:06:09](#) ومن اصول المعتزلة مع الخوارج انفاذ الوعيد في الآخرة وان الله لا يقبل في اهل الكبائر شفاعة ولا يخرج منهم احداً من النار ولا ريب انه قد رد عليهم طوائف من المرجئة والكرامية والكلاب والكلابية والكلابية واتباعهم فاحسنو - [00:06:29](#)

واساء اخرى حتى صاروا في طرفي نقىض كما قد بسط في غير هذا الموضع والمقصود ان مثل هؤلاء اعتقادوا رأياً ثم حملوا الفاظ القرآن عليه وليس لهم سلف من الصحابة والتبعين لهم باحسان ولا من ائمة المسلمين لا في رأيهم ولا - [00:06:49](#) تفسيرهم وما من تفسير من تفاسيرهم الباطلة الا وبطليانه يظهر من وجوه كثيرة. وذلك من جهتين تارة من العلم بفساد قولهم من العلم بفساد ما فسروا به القرآن اما دليلاً على قولهم او جواباً على المعارض لهم. ومن هؤلاء من يكن حسن العبارة فصيحاً يدس البدع في كلامه - [00:07:08](#)

واكثر الناس لا يعلمون كصاحب الكشاف ونحوه. حتى انه يروج على خلق كثير ممن لا يعتقد الباطل من تفاسيرهم الباطلة. ما شاء الله وقد رأيت من العلماء المفسرين وغيرهم من يذكروا في كتابه وكلامه من تفسيره ما يوافق اصولهم التي يعلم او يعتقد فسادها ولا يهتدى لذلك - [00:07:29](#)

ثم انه بسبب تطرف هؤلاء وضلالهم دخلت الرافضة الامامية ثم الفلسفية ثم القرامطة وغيرهم فيما هو ابلغ من ذلك وتفاقم الامر في الفلسفية والقرامطة والرافضة فانهم فسروا القرآن بانواع لا يقضى منها العالم عجا - [00:07:50](#) فتفسير الرافضة كقولهم تبت يدا ابي لهب وتب وهما ابو بكر وعمر ما عندنا في النسخة وتب يقول ما عندنا فلوس خب نعم اسمع يقول ما في النسخة وتب تبت يدا ابي لهب بس. نعم - [00:08:07](#)

تبت يدا ابي لهب وهما ابو بكر وعمر وقوله تعالى ولئن اشركت ليحيط عمالك اي بين ابي بكر وعمر وعلي في خلافة قوله ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة هي عائشة وقوله قاتلوا ائمة الكفر طحة طلحة والزبير - [00:08:29](#)

فرج البحرين علي وفاطمة وقوله. وقوله مرج البحرين علي وفاطمة وقوله اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين وقوله وكل شيء احصيناه فيما من مبين. في علي ابن ابي طالب وقوله عم يتساءلون عن النبأ العظيم - [00:08:50](#)

علي ابن ابي طالب وقوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون هو علي ويذكرون الحديث الموضوع باجماع اهل العلم وهو تصدقه بخاتمه في الصلاة - 00:09:12

وكذلك قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة نزلت في علي لما اصيب بحمزة واما يقارب هذا من بعض الوجوه ما يذكره كثير من المفسرين في مثل قوله الصابرين والصادقين والقانتين والمنافقين - 00:09:32

المستغفرين بالاسحار ان الصابرين رسول الله والصادقين ابو بكر والقانتين عمر والمنافقين عثمان والمستغفرين علي وفي مثل قوله محمد رسول الله والذين معه ابو بكر اشداء على الكفار عمر رحمة بينهم عثمان وقوله تراهم - 00:09:52 كان سجد علي واعجب من ذلك قول بعضهم وقوله والذين ابو بكر والذين عاصرون عمر وقوله وطور سنين عثمان وقوله وهذا البلد الامين علي وامثال هذه الخرافات التي تتضمن تارة تفسير اللفظ بما لا يدل عليه بحال فان هذه الالفاظ لا تدل على هؤلاء الاشخاص بحال - 00:10:18

تعالى والذين مع واشداء على الكفار رحمة بينهم تراهم ركعا سجدا كل ذلك نعت للذين معه وهي التي يسميها النحات خبرا بعد خبر. والمقصود هنا انها كل كلها صفات لموصوف واحد وهم الذين - 00:10:44

ولا يجوز ان يكون كل منها مرادا به شخصا واحدا وتتضمن تارة جعل اللفظ المطلق العام منحصرا في شخص واحد كقولهم ان قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا - 00:11:02

اريد بها علي وحده وقول بعضهم ان قوله والذى جاء بالصدق وصدق به اريد بها ابو بكر وقوله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اريد بها ابو بكر وحده ونحو ذلك وتفسير ابن - 00:11:17

ابن عطية وامثاله اتبع للسنة والجماعة واسلم من البدعة من تفسير الزمخشري. ولو ذكر كلام السلف الموجود في ولو ذكر كلام السلف الموجود في التفاسير المأثورة عنهم على وجهه لكان احسن واجمل. وذكر كلام السلف الموجودة - 00:11:38

ولو ذكر كلام السلف الموجود في التفاسير المأثورة عنهم على وجهه لكان احسن واجمل فانه كثيرا ما ينقل من تفسير محمد ابن جرير وهو من اجل التفاسير المأثورة واعظمها قدرها. ثم انه يدع ما نقله ابن جرير عن السلف لا يحكيه بحال. ويذكر ما يزعم انه قول - 00:11:58

وانما يعني بهم طائفة من اهل الكلام الذين قرروا اصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة اصولهم وان كانوا اقرب الى السنة من المعتزلة لكن ينبغي ان يعطى كل ذي حق حقه. ويعرف ان هذا من جملة التفسير على المذهب فان الصحابة والتابعين والائمة اذا كان لهم - 00:12:18

من تفسير اية قول وجاء قوم وفسروا الايات بقول اخر اخر لاجل مذهب اعتقاده وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة لهم باحسان صاروا مشاركين للمعتزلة وغيره من اهل البدع من مثل هذا - 00:12:40

وفي الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك كان مخطئا في ذلك بل مبتدأ. وان كان مجتهدا مغفورة له وخطوة فالملخص ببيان طرق العلم وادلته وطرق الصواب - 00:12:57

ونحن نعلم ان القرآن قرأه الصحابة والتابعون وتابعوهما اعلم بتفسيره ومعانيه كما انهم اعلموا بالحق الذي بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم فمن خالفهما فسر القرآن بخلاف تفسيرهم فقد اخطأ في الدليل والمدلول جمیعا - 00:13:17 وعلمه انه كل من خالف قولهم له شبهة يذكرها اما عقلية واما سمعية كما هو مبسوط في موضعه والمقصود هنا التنبيه على مسار الاختلاف في التفسير وان من اعظم البدع الباطلة التي دعت اهلها الى ان حرفوا الكلمة عن - 00:13:36

وفسروا كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بغير ما اريد به. وتأولوه على غير تأويله فمن اصول العلم بذلك ان يعلم الانسان قول الذي خالفوه وانه الحق. وان يعرف ان تفسير السلف يخالف تفسيرهم. وان يعرف ان تفسيرهم محدث - 00:13:55

ثم ان يعرف ان يعرف بالطرق المفصلة فساد تفسيرهم بما نسبه الله من الادلة على بيان الحق وكذلك وقع من الذين صنفوا في شرح الحديث وتفسيره من المتأخرین من جنس ما وقع فيما صنفوه من شرح القرآن وتفسيره - 00:14:13

واما الذين يخطئون في الدليل لا في المدلول فمثل كثير من الصوفية والوعاظ والفقهاء وغيرهم يفسرون القرآن بمعاني صحيحة لكن القرآن لا يدل عليها مثل كثير ممن ذكره ابو عبد الرحمن السلمي في حقائق التفسير وان كان فيما ذكروهما هو معان باطلة فان ذلك يدخل في القسم الاول وهو - [00:14:31](#)

والخطأ في الدليل والمدلول جميما حيث يكون المعنى الذي قصده فاسدا فصل في احسن طرق التفسير. ذكر المصنف رحمة الله تعالى ان النوع الثاني من مستندي الاختلاف وهو ما يرجع الى الاستدلال - [00:14:54](#)

اكثر ما يقع فيه الخطأ من جهتين الجهة الاولى تفسير القرآن بملاحظة لغة العرب دون النظر الى المتكلم بالقرآن والمنزل عليه والمخاطب به اي مع قطع الخطاب عن متعلقاته فان الخطاب القرآني - [00:15:19](#)

له متعلقات عده منها المتكلم به وهو الله سبحانه وتعالى ومنها المنزل عليه وهو محمد صلى الله عليه وسلم ومنها المخاطب به وهم العباد الذين كلفوا بالامر والنهي واصحهم في ذلك من شهدوا التنزيل وهم الصحابة رضوان الله عنهم - [00:15:49](#)

واهل هذه الجهة يقترون النظر على البناء اللغوي فهم هؤلاء الالفاظ والمباني والجهة الثانية تفسير القرآن بحمل الفاظه على معان يعتقدها المفسر تفسير القرآن بحمل الفاظه على معان يعتقدها المفسر - [00:16:16](#)

واهل هذه الجهة همهم الحقائق والمعاني وهؤلاء كما ذكر شيخ الاسلام رحمة الله تعالى صنفان الاول قوم يسلبون لفظ القرآن ما دل عليه واريد به والثاني قوم يحملون لفظ القرآن على ما لم يدل عليه ولم يرد به - [00:16:44](#)

وفي كلا الامرین قد يكون ما قصدوا نفيه او اثباته من المعنى باطلما وقد يكون حقا كما ذكر المصنف رحمة الله تعالى وهؤلاء تارة يخطئون في الدليل والمدلول. وتارة يخطئون في الدليل لا في المدلول - [00:17:15](#)

تأمل الذين يخطئون في الدليل والمدلول فهم الذين اشار اليهم المصنف رحمة الله تعالى في اول الصفحة الثانية والاربعين فقال فالذين اخطأوا في الدليل والمدلول مثل طوائف من اهل البدع اعتقادوا مذهب - [00:17:35](#)

يخالف الحق الذي عليه الامة الوسط واما من يقابلهم وهم الذين يخطئون في الدليل لا في المدلول فقد ذكرهم المصنف رحمة الله تعالى بعد الى تطويل العبارة في الصنف الاول وذلك في اخر الصفحة الثامنة والاربعين فقال واما الذين يخطئون في الدليل لا في المدلول - [00:17:53](#)

فمثل كثير من الصوفية والوعاظ والفقهاء وغيرهم يفسرون القرآن بمعان صحيحة الى اخر ما ذكر فهؤلاء وهؤلاء غلطهم يرجع الى تفسير القرآن بحمل الفاظه على معان يعتقدها المفسر وما من تفسير من هذه التفاسير الا ويعلم بطلانه من وجوه كثيرة كما ذكر المصنف في الصفحة الرابعة والاربعين - [00:18:18](#)

ويجمعها جهتان اولهما العلم بفساد قولهم فيكون اصل مقالتهم فاسدا كمقالات المعتزلة والخوارج وغيرهم والجهة الثانية العلم بفساد ما فسروها به القرآن. اما دليلا على قولهم او جوابا على المعارض - [00:18:48](#)

لهم فلا يكون اصل قولهم فاسدا لكن المعنى الذي اعتقادوه في تفسير اية من الآية لا يكون صحيحا في تلك الآية نفسها دون اصل المسألة. وهذا هو الفرق بين الجهتين في الجهة الاولى يكون اصل المسألة فاسدا. واما في الجهة - [00:19:15](#) الثانية فتكون دالة الآية على المعنى الذي توهموه فاسدا مخالفًا بدليل الشرع ثم ذكر المصنف رحمة الله تعالى ان اهل الجهتين المتقدمتين يرجع غلطهم الى امرین احدهما الغلق في صحة المعنى الذي فسروا - [00:19:37](#)

به القرآن وهو اکثر عند اهل الجهة الاولى من الجهة الثانية الاول الغلط في صحة المعنى الذي فسروا به القرآن وهو اکثر عند اهل الجهة الاولى من اهل الجهة الثانية. والآخر - [00:20:04](#)

الغلط في احتمال اللفظ لما ذكروه من معنى الغلط في احتمال اللفظ لما ذكروه من معنى وهو اکثر عند اهل الجهة الثانية منه عند اهل الجهة الاولى وفي الجملة فان الامر كما ذكر المصنف رحمة الله تعالى ان من عدل - [00:20:29](#)

عن مذاهب الصحابة والتبعين وتفسirهم الى ما يخالف ذلك كان مخطئا في ذلك بل مبتداعا ووجه خطأه وابتداعه ذلك ان العلم بتفسير كتاب مبني على النقل اصلا فانه كلام الله سبحانه وتعالى. قد فسره النبي صلى الله عليه وسلم اما تفصيلا - [00:20:58](#)

او اجمالا على ما سبق بيانه ثم كان اصحابه رضوان الله عنهم هم اعلم الناس به ثم اخذ جماعة من التابعين التفسير عن الصحابة. فادا  
عدل المفسر عن مذاهب الصحابة والتابعين - 00:21:26

فلا ريب انه قد وقع فيما يخالف مراد صاحب الشريعة وقد يبلغ به خطأ الابتداع لانه اخبر عن كلام الله سبحانه وتعالى بما ليس له  
اصل وثيق وهو من جملة - 00:21:43

ما يذم من الرأي كما سيأتي في كلام المصنف في اخر الرسالة. ثم نبه المصنف رحمة الله تعالى في اخر هذا الفصل ان هذه البلية التي  
وقعت في تفسير القرآن الكريم قد وقعت من الذين صنفوا في شرح الحديث وتفسيره - 00:22:00

فان المتكلمين في تفسير الحديث حملوا الفاظ الحديث النبوى على معان اما باطلة في نفسها او هي معان صحيحة لكن لا يحتملها  
اللفظ النبوى والكلام في تفسير الحديث اقل من العناية في - 00:22:20

الكلام على تفسير القرآن ولها ابعد كثير من المتكلمين في بيان الحديث النجعة عن جادة الصواب اذ عدلوا عن رعاية تبع الروايات  
التي تفسر الفاظ الحديث فصار اكثر ديدانهم العناية ببناء اللغوي - 00:22:45

وقد عز كتاب فتح الباري لانه اعتنى بتتبع الفاظ الحديث لان الامر كما قال احمد رحمة الله تعالى ان الحديث يفسر بعضه بعضا قوله  
احمد ان الحديث يفسر بعضه بعضا شيئا اثنان - 00:23:08

احدهما الالفاظ الزائدة في سياق متن ما وثانيهما الاحاديث المروية في الباب نفسه فان الاحاديث التي تروى عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم في باب من ابواب العلم اصدق بعضا بعضا كما ان ايات الكتاب اصدق بعض - 00:23:30

وبعض فيستعان بتصديق بعضها لبعض على تفسير الحديث المراد منها نعم احسن الله اليكم فان قال قائل فما احسن طرق التفسير؟  
قصد فصل في احسن طرق التفسير. فان قال قائل فما احسن طرق التفسير؟ فالجواب ان اصح الطرق في ذلك ان يفسر القرآن -  
00:23:53

القرآن فما اجمل في مكان فانه قد فسر في موضع اخر وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع اخر. فان اعياك ذلك فعليك بالسنة  
فانها شريحة للقرآن وموضحة له. بل قد - 00:24:23

بل قد قال الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن. قال  
الله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب - 00:24:39

بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائبين خصيما وقال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبيين للناس ما نزل اليهم ولعلهم  
يتذكرون وقال تعالى وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبيين لهم الذي اختلفوا فيه - 00:24:54

وهدى ورحمة لقومي يؤمنون ولهاذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت القرآن ومثله معه يعني السنة. والسنة ايضا  
تنزل عليه بالوحى كما ينزل القرآن لا انها تتلى كما يتلى. وقد استدل الامام الشافعي وغيره من الائمة على ذلك بادلة كثيرة ليس هذا  
موضع - 00:25:18

ذلك والغرض انك تطلب تفسير القرآن منه فان لم تجده من فمن السنة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه الى  
اليمين بما تحكم؟ قال بكتاب الله؟ قال فان لم تجد قال فبسنة رسول الله. قال فان لم تجد؟ قال اجتهدرأيي. قال فضرب - 00:25:43  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدره وقال الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضي رسول الله وهذا الحديث في المسانيد  
والسنن بأسناد جيد وحينئذ اذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعت في ذلك الى اقوال الصحابة فانهم ادرى بذلك لما  
شاهدوه من القرائن والاحوال التي اختصوا - 00:26:06

بها ولما له من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح لا سيما علماؤهم وكباراؤهم كلائمة الاربعة الخلفاء الراشدين والائمة المهدىين  
مثل عبد الله ابن مسعود قال الامام ابو جعفر محمد ابن جرير الطبرى - 00:26:28

حدثنا ابو كريم قال ابنا جابر بن نوح قال ابنا ااعمش عن ابى الضحى مسروق قال عبد الله عن ابن مسعود والذى لا الله غيره ما  
نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيما نزلت وابن نزلت ولو اعلم ما كان احد اعلم بكتاب الله مني تناه المطايلا لاتيته - 00:26:47

وقال لها مشوي ايضا عن ابي وايل عن ابن مسعود قال كان الرجل منا اذا تعلم عشر ايات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيه والعمل بهن ومنهم الحبر البحر وعبد الله بن عباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وترجمان القرآن ببركة دعاء رسول الله صلى الله عليه - 00:27:06 -

سلم له حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وقال ابن جرير قال وقال ابن جرير حدثنا محمد ابن بشار قال انبأنا وكيع قال انبأنا سفيان عن الاعمش عن مسلم قال قال - 00:27:27

والله يعني ابن مسعود قال نعمة ترجمان القرآن ابن عباس ثم رواه عن يحيى ابن داود عن اسحاق الازرق عن سفيان عن الامشى عن مسلم بن صبيح ابي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود انه قال نعمة الترجمان للقرآن ابن عباس ثم رواه عن بندر عن - 00:27:44

جعفر ابن عون عن الى مشبه كذلك فهذا اسناد صحيح الى ابن عباس هذه العبارة وقد مات ابن مسعود في سنة ثلاث وثلاثين على الصحيح وعمر - 00:28:08

بعده ابن عباس ستا وثلاثين سنة فما ظنك بما كسبه من العلوم بعد ابن مسعود وقال الاعمش عن ابي وايل استخلف على عبد الله ابن ابن عباس على الموسم فخطب الناس فقرأ في خطبته سورة البقرة وفي رواية سورة - 00:28:21

فسر تفسيرا لو سمعته الروم والترك والديلم لاسلموا ولهذا فان غالب ما يرويه اسماعيل ابن عبد الرحمن السدي الكبير في تفسير عن هذين الرجلين ابن مسعود وابن عباس ولكن في بعض الاحيان ينقل - 00:28:38

ما يحكون ما يحكونه من اقاويل اهل الكتاب التي اباحها رسول الله. رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال بلغوا عنني ولو اية وحدثوا عنبني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمندا فليتبوا مقصده من النار. رواه البخاري عن عبدالله بن عمرو - 00:28:53

ولهذا كان عبد الله بن عمرو قد اصاب يوم اليرموك زاملتين من اهل الكتاب فكان يحدث منهما بما فهمه من هذا الحديث من الاذن في ذلك ولكن هذه الاحاديث الاسرائيلية تذكر لاستشهاد لا لاعتقاد فانها على ثلاثة اقسام. تسمعون الاخوان اللي هناك - 00:29:11

تسمعون قرایته الاخوان اللي جالسين بجنبه اذا شفتهم يقرفون بعيد عنه قريوه له ولا نبهوه والله نعم احدها ما علمنا صحته مما بايدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح. والثاني ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه - 00:29:31

والثالث كذبه بما عندنا مما يخالفه. والثالث ما هو مسكت عنده. لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل. فلا نؤمن به ولا نكذبه وتتجوز حكايته لما تقدم. وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود الى امر ديني. ولهذا يختلف علماء اهل الكتاب - 00:29:57

في مثل هذا كثيرا ويأتي عن المفسرين خلاف بسبب ذلك كما يذكرون في مثل هذا اسماء اصحاب الكهف ولون كلبهم وعدتهم موسى من اي شجر كانت؟ واسماء الطيور التي احياها الله تعالى لابراهيم وتعيين البعض الذي ضرب به المقتول من البقرة ونوع الشجرة التي كلام الله - 00:30:17

منها موسى الى غير ذلك مما ابهمه الله تعالى في القرآن مما لا فائدة في تعيينه تعود على المكلفين في دنياهم ولا في دينهم ولكن نقل الخلاف عنهم في ذلك جائز - 00:30:37

كما قال تعالى سيفولون ثلاثة رابعون كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنون كلبهم قل رب اعلم بعدهم ما يعلمهم الا قليل. فلا تماري فيهم الا مراءا ظاهرا ولا - 00:30:52

والا مرارا ظاهرا ولا تستفتي فيهم احدا. وقد اشتغلت هذه الآية الكريمة على الادب في هذا المقام وتعليم ما ينبغي في مثل هذا فانه تعالى اخبر عنهم في ثلاثة اقوال وظعن القولين الاولين وسكت عن الثالث - 00:31:12

دل على صحته اذ لو كان باطلا لرده كما ردهما. ثم ارشد الى ان الاطلاع على عدتهم لا طائل تحته فيقال في مثل هذا قوله قل رب اعلم بعدهم فانه لا يعلم بذلك الا قليل من الناس من اطلعه الله عليه ولهذا قال فلا تماري فيهم الا - 00:31:32

قراء ظاهرا اي لا تجهد نفسك فيما لا طائل تحته. ولا تسألهم عن ذلك فانهم لا يعلمون من ذلك الا رجم الغيب هذا احسن ما يكون في

حكايات الخلاف ان تستوعب الاقوال في ذلك المقام وان ينبه على الصحيح منها ويبطل الباطل وتذكر فائدة الخلاف - 00:31:53  
لان لا يطول النزاع والخلاف فيما لا فائدة تحته فيشتغل به عن الامر فاما من حکى خلافا في مسألة ولم يستوعب اقوال الناس فيها فهو ناقص. اذ قد يكون الصواب في الذي تركه او يحکي الخلاف ويطلقه ولا ينبه على - 00:32:13

من الاقوال فهو ناقص ايضا فان صحق غير صحيح عاما فقد تعمد الكذب او جاهلا فقد اخطأ كذلك من نصب الخلافة فيما لا فائدة تحته او حکى اقوالا متعددة لفظا ويرجع حاصلها الى قولنا وقولين معنى - 00:32:30

فقد ضيع الزمان وتكثر بما ليس ب صحيح فهو كلام بغير و الله الموفق للصواب هذا الفصل وما بعده انتقال الى اصل اخر يتصل بتفسير القرآن وهو معرفة احسن طرق التفسير واصحها في ذلك - 00:32:49

وقد ذكر المصنف رحمة الله تعالى انه اصح الطرق في ذلك ان يفسر القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بالقرآن نوعان احدهما نص صريح كما قال تعالى والسماء والطارق وما ادرك ما الطارق - 00:33:14

النجم الثاقب والثاني ظاهر مستنبط والثاني يتساءلون عن النبأ العظيم انه القرآن لقوله تعالى قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون فسيق الآيات في السورة صاد - 00:33:41

يدل على انه القرآن فان اعياك ذلك فعليك بالسنة وتفسير القرآن بالسنة نوعان اثنان ايضا الاول تفسير خاص مفصل كما ثبت في تفسير قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين - 00:34:26

انهم اليهود والنصارى والثاني تفسير عام مجمل وهو سنته صلى الله عليه وسلم قولنا وفعلا وتقيرنا كقوله تعالى اقم الصلاة لدلك الشمس اذا غسق الليل وقرآن الفجر كان مشهودا - 00:35:07

فجاءت السنة قولنا وفعلا بتحديد مواقف الصلاة فصار هذا تفسيرا للقرآن بالسنة على وجه الاجمال واورد المصنف رحمة الله تعالى لتقرير هذا المعنى من تفسير القرآن بالقرآن ثم بالسنة حديث معاذ مشهور - 00:35:44

وهو حديث ضعيف عند قدماء الحفاظ ومن المتأخرین من قواه فشيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القیم وتلميذه الراحل ابن كثیر رحمة الله واذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعت الى تفسير الصحابة رضوان الله عنهم - 00:36:09

وانما قدم الصحابة على غيرهم في تفسير القرآن لامرین اثنین اولهما کمال علومهم کمال فهومهم وصحة علومهم کمال فهومهم وصحة علومهم وصلاح اعمالهم والثاني شهودهم التنزيل واطلاعهم على القرآن والاحوال - 00:36:36

المختصة به مما لم يشارکهم احد فيها وابى الصحابة بالتقديم في تفسير القرآن الكريم هم علماء الصحابة وكبارؤهم كالخلفاء الاربعة الراشدين وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس رضي الله عنهم - 00:37:15

وكلام عبد الله بن عباس وعبدالله بن مسعود رضي الله عنهم اکثر من کلام غيرهم من الصحابة حتى من الخلفاء الاربعة الراشدين والاجل هذا اعنيتني جمع من المفسرين بتفسير الطرق في روایة التفسير عنهم. حتى اشتهرت نسخ تفسيرية - 00:37:53

ترجع الى كل واحد منهما بل السدي الكبير وهو اسماعيل ابن عبد الرحمن رحمة الله حشا تفسيره بكلام هذین الصحابیین وعادته الجمع بين تفسيرهما بسند واحد واسماعيل السدي قد انکر عليه جمع الطرق كما ذکر الامام احمد رحمة الله تعالى - 00:38:23

فانه يجمع الطرق ثم يقتصر على لفظ ولا يبين فیتوهم ان هذه الطرق کافة هي بهذا اللفظ فوق المنکر في حديثه المرفوع والاصل ان ما رواه في التفسير عن هذین الصحابیین - 00:38:52

انه ثابت لانه نسخة تفسيرية الا ان يوجد فيها ما يستنکر مما يخالف المعروف عنهم فحينئذ يقبح فيه للعلة التي ذكرها الامام احمد رحمة الله تعالى من غلطه في الجمع بين الاسانيد والاقتصار على - 00:39:13

لفظ واحد فيقع في الوهم في اللفظ المروي عن هذا دون ذاك واما ينبعي ان يلاحظ في تفسير الصحابة دخول الاسرائيليات في تفسيرهم بتحديث بعض الصحابة عن اهل الكتاب والمراد بالاحاديث الاسرائيلية - 00:39:34

هي الاحاديث المأخذة عن كتب اهل الكتاب دون غيرهم فما كان عن غيرهم فلا يندرج في هذا فما يذكر في التفسير من ذكر احوال العرب في الجاهلية او قصص عاد وثمود - 00:39:58

ما هي من قبائل العرب فهذا شيء يرجع الى نقل التاريخ العربي. وهؤلاء هم مرات تلك القبائل. فان العرب قالت من قبائلها البائدة الى  
الجراثيم التي بقيت من تلك العرب البائدة وصارت العرب الباقية - 00:40:22

بعماراتها وانسابها المعروفة عند اهل النسب وعامة ما يذكر في تفسير الصحابة هو الاسرائيليات دون التواريخ العربية فان الاخبار  
العربية قليلة عندهم. لأن العرب امة لم تعتن ب بتاريخها كما بينه جماعة من اهل العلم رحمهم الله تعالى - 00:40:42

والاحاديث الاسرائيلية تذكر في التفسير للاستشهاد لا للاعتقاد وهذه قاعدة نافعة في المذكورات في كتب اهل العلم. فان المذكور في  
كتب اهل العلم ليس على قانون واحد. بل قد اعتقادا وقد يذكر استشهادا - 00:41:09

ومن عاب دخول جملة من المرويات الموضوعة والشديدة الضعف في كتبه المصنفة في التفسير والاعتقاد فانما اوتى من سوء لفهمه  
لتصرفهم فانهم لا يريدون ان كل ما ادخلوه هو حجة بنفسه - 00:41:30

وانما يريدون به تارة الاستشهاد والاعتقاد. لا مطلق الاعتقاد لما تضمنه ولهذا اوردوا احاديث واثار وقصص يقطعنهم بضعفها. كما  
وقع في كتاب التوحيد لابي بكر ابن خزيمة. او تفسير ابن - 00:41:49

الطبرى والبغوى وغيرها من كتب اهل العلم والمقصود ان تعرف ان الاحاديث الاسرائيلية هي من هذه البابة وانها تذكر للاستشهاد  
والاعتقاد لا للاعتقاد وهي على ثلاثة اقسام كما ذكر المصنف رحمة الله تعالى احدها ما علمنا صحته بشاهد الصدق عندنا. فذاك  
صحيح والثاني - 00:42:10

ما علمنا كذبه بشاهد كذبه عندنا. والثالث ما هو مسكون عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل. فلا نؤمن ولا نكذبه وتجوز حكايته  
للذين بذلك عنه صلى الله عليه وسلم اذ قال حدثوا عنبني اسرائيل ولا حرج - 00:42:34

ذلك لا فائدة فيه تعود الى امر ديني ثم ختم المصنف رحمة الله تعالى هذا الفصل بذكر احسن ما يكون من الطرائق في حكايات  
الاختلاف وان ذلك يكون باجتماع ثلاثة - 00:42:54

امور اولها استيعاب الاقوال المنقوله اولها استيعاب الاقوال المنقوله. وثانيها تصحيح الحق وتزييف الباطل تصحيح الحق وتزييف  
الباطل وثالثها ذكر فائدة الخلاف وثمرته المترتبة عليه ذكر فائدة الخلاف وثمرته المترتبة عليه - 00:43:13

والنقص الواقع في حكايات الاختلاف يرجع اليها والنقص الواقع في حكايات الاختلاف يرجع اليها فمن حکى خلافا ولم يستوعب  
الاقوال فنقصه يرجع الى المعنى الاول ومن حکى خلافا واطلق فلم يبنه على الصحيح - 00:43:57

فنقصه يرجع الى المعنى الثاني فان صحة غير الصحيح عاما فقد تعمد الكذب او جاهلا فقد اخطأ كما ذكر المصنف في اخر الصفحة  
الرابعة والخمسين ومن حکى خلافا لا فائدة تحته او عدد اقوالا مردتها الى قول او قولين فنقصه يرجع الى المعنى - 00:44:30

الثالث ولو ان ابا الفرج ابن الجوزي رحمة الله تعالى اعمل الامرين الاخرين في كتابه زاد المسير لكان كتابه من احسن الكتب. لكنه  
يستوعب الاقوال غالبا دون عنایة بتصحيح الصحيح وتزييف الباطل وبيان فائدة الخلاف ورجوع بعض الاقوال الى بعض -  
00:44:55

نعم احسن الله اليكم فصل في تفسير القرآن باقوال التابعين اذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد  
رجع كثير من الائمة في ذلك الى اقوال التابعين - 00:45:26

كمجاهد بن جبر فانه اية في التفسير كما قال محمد ابن اسحاق حدثنا ابنا صالح المجاهد قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث  
عرضات ومن فاتحته الى خاتمه او قفه عند كل اية منه واسأله - 00:45:41

وبه الى الترمذى قال حدثنا حسين بن مهدي البصري قال حدثنا عبد الرزاق عن عمر عن قتادة كمجاهد ابن جبر هذى فتحة غلط نعم  
عن معلم عن قتادة قال مجاهد ما في القرآن اية الا وقد سمعت فيها شيئا وبه اليه؟ قال حدثنا ابن ابي عمر قال - 00:45:59

انا سفيان ابن عبيدة عن الاعمش قال وبه يعني بايش الاسناد اين الاسناد اه محمد اسحاق قبل الترمذى معنى هذا محمد اسحاق وعن  
الترمذى سلام الله وبركاته وبه اليه قال حدثنا ابن ابي عمر احسن الله اليك لحظة ما حلينا الاشكال - 00:46:23

لا وبه الاولى وبه الى الترمذى وبه اليه قال حدثنا الى اين ترجع يعني قبلها تقصد ها اثنين وخمسين هذا سعد بن جرير وقال ابن

جرير حدثنا محمد بشار ثم رواه ابن الدار وقال الاعمش - 00:46:53

هذا يقول الى الترمذى نعم ها يا احمد استاذ المصنف لكن اين هو ها اذا كانت المخطوطات هكذا هذا على العموم موضع مشكل مقدمة التفسير فيها اشكال في انه دخل بعضها مع قاعدة لشيخ الاسلام في فضائل القرآن. طبعت هذه القاعدة وهي شبيهة بالمقدمة -

00:47:30

ففي النفس شيء من هذه النسخة حتى الان عنده نسختين خطيتين لكن ما حلت الاشكال الى الان لكن هو اقتضاء الكلام وبه يعني بسند المصنف الى الترمذى لكن اين هذا السند - 00:48:06

في قاعدة فضائل القرآن ذكر سنته للترمذى. قال اخبرنا فلان ساق شيخ الاسلام سنته الى الترمذى فيبدو ان هذا له تعلق بتلك القاعدة فنظرية الى ميسرة. نعم احسن الله اليكم. وبه الى الترمذى قال حدثنا الحسين بن مهدي البصري قال حدثنا عبد الرزاق عن معمرا عن قتادة قال مجاهد - 00:48:22

ما في القرآن اية الا وقد سمعت فيها شيئا وبه اليه قال حدثنا ابي عمر قال حدثنا سفيان ابن عبيبة عن الامش قال مجاهد لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود - 00:48:44

لم احتاج ان اسأل ابن عباس عن كثير من القرآن مما سألت وقال ابن جرير حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنم عن عثمان المكي عن اين ابي مليكة قالرأيت مجاهدا سأله ابن عباس عن تفسير - 00:48:59

ومعه الواحه فيقول له ابن عباس اكتب حتى سأله عن التفسير كله ولهذا كان سفيان الثوري يقول اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به وكسعید بن جبیر وعکرمة مولی ابن عباس وعطاء ابن ابی رباح والحسن البصري ومسروق ابن الاحدی وسعید ابن المسیب وابی العالیة - 00:49:16

والریبع بن انس وقتادة والضحاک بن مزاحم وغيره من التابعين وتابعیهم ومن بعدهم فتذکر اقوالهم في الاية فيقع في عباراتهم تباین في الالفاظ يحسبها من لا علم عنده اختلافا فيحکیها اقوالا وليس كذلك فان منهم من - 00:49:39

عبروا عن الشیء بلازمه او نظیره ومنهم من ينص على الشیء بعینه والكل بمعنى واحد في كثیر من الاماکن فليتقطن اللبیب لذلك والله وقال شعبة ابن الحجاج وغيره اقوال التابعين في الفروع ليست حجة فكيف تكون حجة في التفسیر - 00:49:57  
يعني انها لا تكون حجة على غيره من خالفهم وهذا صحيح. اما اذا اجتمعوا على الشیء فلا يرتاب في كونه حجة فان اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على باطل ولا على من بعدهم. ويرجع في ذلك الى لغة القرآن او السنة. او عموم لغة العرب او اقوال - 00:50:17

الصحابۃ في ذلك فاما تفسیر القرآن بمجرد الرأی فحرام حدثنا سفيان قال حدثنا عبد الاعلی عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم - 00:50:37

من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن عبدالله الثعلبی عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من قال في القرآن بغير علم - 00:50:51

فليتبوأ مقعده من النار وبه الى الترمذى قال حدثنا عبد ابن حمید قال حدثني حبان ابن هلال قال حدثنا سهیل اخو حزام ای قال حدثنا ابو عمران الجوني نعم. عن جندي؟ قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من قال في القرآن برأیه فاصاب فقد اخفي. ما دام تتطقون الجنوبي ولا لا - 00:51:06

ولا اللغة الجنوبي؟ الجنوبي. نعم يلجنون لكن الان القبيلة اللي ينطقونها بالضم لكن الفصحي الجوي نعم قال الترمذى هذا هذا الحديث غريب وقد تكلم بعض اهل الحديث في سهیل ابن ابی حزم وهكذا روی بعض اهل العلم عن اصحاب النبي صلی الله علیه وسلم -

00:51:30

او غيرهم انه شدوا في ان يفسر القرآن بغير علم واما الذي روی عن مجاهد وقتادة وغيرهما من اهل العلم انهم فسروا القرآن فليس الظن بهم قالوا في القرآن او فسروه بغير علم او من - 00:51:50

قبل انفسهم وقد روي عنه ما يدل على ما قلنا انهم لم يقولوا من قبل انفسهم بغير علم. فمن قال في القرآن برأيه فقد تكفل ما لا علم له به. وسلك غير ما امر به - 00:52:04

فلو انه اصاب المعنى في نفس الامر لكان قد اخطأ لانه لم يأتي الامر من بابه كمن حكم بين الناس عن جهل فهو في النار وان وافق حكمه الصواب في نفس الامر لكن يكون اخف جرما من اخطأ والله اعلم. وهكذا سمي الله تعالى القذفة كاذبين فقال فاذ لم يأتوا بالشهداء - 00:52:18

فاولئك عند الله هم الكاذبون فالقاذف كاذب ولو كان قد قذف من زنا في نفس الامر لانه اخبر بما لا يحل له الاخبار به وتکلف لا علم له به والله اعلم - 00:52:38

ولهذا تخرج جماعة من السلف عن تفسير ما لا علم لهم به. كما روى شعبة عن سليمان عن عبدالله بن مرة عن ابيه معمار قال قال ابو بكر الصديق اي ارض تقلني واي سماء تظلني؟ اذا قلت في كتاب الله ما لم اعلم - 00:52:54

فقال ابو عبيد لقاسه وسلم قال حدثنا محمد بن يزيد عن العوام بن حوشب عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر صديق سئل عن قوله وفاكهه فقال اي السماء تظلني؟ واي ارض تقلني؟ اين انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم - 00:53:12

منقطع وقال ابو عبيد ايضا حدثنا يزيد عن حميد عن انس ان عمر بن الخطاب قرأ على المنبر وفاكهته وابي فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما هو الاب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهو التکلف يا عمر - 00:53:33

وقال عبد بن حميد حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال كنا عند عمر بن الخطاب وفي ظهر قميصه اربع رقاب فقرأ وفاكهه واباء فقال وما الاب؟ فقال ان هذا لهو التکلف فما عليك الا تدریه - 00:53:54

وهذا كله محمول على انهم رضي الله عنهم ارادة استكشاف ماهية الاب والا فكونه نبتة من الارض ظاهر لا يجهل لقوله تعالى فما انبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا - 00:54:14

وقال ابن جرير حدثنا يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي مليكة ان ابن عباس سئل عن اية لو سئل انهى بعضكما قال فيها فابي ان يقول فيها اسناده صحيح - 00:54:33

وقال ابو عبيد حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم عن ابي مليكة قال سأل رجل ابن عباس عن قوله يومك قوم كان مقداره الف سنة فقال ابن عباس فما قوله يوم كان مقداره خمسين الف سنة؟ فقال الرجل - 00:54:49

انما سألك لتحديثي فقال ابن عباس هما يومان ذكرهما الله في كتابه والله اعلم بهما فكره ان يقول في كتاب الله ما لا اعلم وقال ابن جرير حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية المهدى ابن ميمون عن الوليد المسلم قال جاء طلاق ابن حبيب الى جنبد ابن - 00:55:09

الله فسألة عن اية من القرآن فقال اخرج عليك ان كنت مسلما لما قمت عني او قال ان تجالسني وقال مالك عن يحيى ابن سعيد عن سعيد ابن المسيب انه كان اذا سئل عن تفسير اية من القرآن قال انا لا نقول في القرآن شيئا - 00:55:31

وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه كان لا يتكلم الا في المعلوم من القرآن وقال شعبة عن عمرو ابن مرة قال سأل رجل سعيدا ابن المسيب عن اية من القرآن فقال سأل رجل - 00:55:51

سأله سعيدا ابن المسيب احسن الله اليكم سعيد ابن المسيب عن اية من القرآن فقال لا تسألني عن القرآن وسل من يزعم انه لا يخفى عليه منه شيء يعني عكرمة وقال ابن - 00:56:07

كذب حدثني يزيد ابن ابي يزيد قال كنا نسأل سعيد بن المسيب عن الحلال والحرام وكان اعلم الناس فاذا سأله عن تفسير اية من القرآن سكت كان لم يسمع وقال ابن جرير حدثنا احمد ابن عبدة الضبي قال حدثنا حماد ابن زيد قال حدثنا عبيد الله ابن عمر - 00:56:24

قال لقد ادركت فقهاء المدينة وانهم ليعظمون القول في التفسير منهم سالم بن عبدالله والقاسم بن محمد وسعيد بن المسيب ونافع وقال ابو عبيد حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن هشام بن عروة - 00:56:47

قال ما سمعت ابيك اول اية من كتاب الله قط وعن ايوب وابن عون وہشام الدستوائي عن محمد ابن سيرين قال سألت عبيدك السلماني عن اية من القرآن فقال ذهب الذين كانوا يعلمون فيما انزل من عبيدة بفتح العين - [00:57:03](#)

ابا واحدة والسلماني بسكون اللام وفتحها نعم احسن الله اليكم عن اية من القرآن فقال ذهب الذين كانوا يعلمون فيما انزل من القرآن فاتق الله وعليك بالسداد. وقال ابو عبيد حدثنا معاذ عن - [00:57:23](#)

لعون عن عبيد الله بن مسلم بن يسار عن ابيه قال اذا حدثت عن الله فقف حتى تنظر ما قبله وما بعده حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال كان اصحابه يتقون التفسير ويهابونه. وقال شعبة عن عبد الله بن ابي السفر - [00:57:41](#)

قال قال الشابي والله ما من اية الا وقد سألت عنها ولكنها الرواية عن الله وقال ابو عبيد حدثنا هشيم قال ابنا ا عمر بن ابي ساعدة عن الشعيبة عن مسروق قال انقوا التفسير فانما هو الرواية عن - [00:58:01](#)

فهذه الاثار صحيحة وما شاكلها عن ائمة السلف محمولة على تحرجهم عن الكلام في التفسير لما لا علم لهم به. فاما من تكلم بما يعلم من ذلك لغة وشرعا فلا حرج عليه. ولهذا روي عن هؤلاء وغيرهم اقوال في التفسير ولا منافاة. لأنهم تكلموا فيما علموا وسكتوا عمما جهلو - [00:58:18](#)

وهذا هو الواجب على كل احد فانه كما يجب السكوت عما لا علم له به فكذلك يجب القول فيما سئل عنه مما يعلمه لقوله تعالى لتبيئنه للناس ولا تكتمونه فتح اللام - [00:58:40](#)

ولما جاء في الحديث في قوله تعالى قوله تعالى لتبيئنه للناس ولا تكتمونه ولما جاء في الحديث المروي من طرق من سئل عن علم فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار - [00:58:56](#)

وقال ابن جرير حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابي زناد قال قال ابن عباس التفسير على اربعة وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهاته وتفسيره يعلمه العلماء وتفسير - [00:59:15](#)

لا يعلمه الا الله تعالى ذكره. والله سبحانه وتعالى اعلم لما بين المصنف رحمة الله تعالى في الفصل المتقدم رد تفسير القرآن الى الكتاب والسنة واقوال الصحابة اتباعه بهذا الفصل المبين انه اذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد رجع كثير من - [00:59:35](#)

الائمة في ذلك الى اقوال التابعين وقوله رحمة الله تعالى فقد رجع كثير من الائمة فيه اعلام بان اهل العلم مختلفون في الاعتداد بتفسير بعيد ف منهم طائفة اعتمدوا تفسير التابعي ورأوه حجة ومنهم طائفة لم تعتد به ولم تره حجة - [01:00:01](#)

فيكون رحمة الله تعالى قد اشار الى الخلاف بلفظ مستطرف مستطرف فقال فقد رجع كثير من الائمة في ذلك الى اقوال التابعين ولازمه ان كثيرا من الائمة لم يرجع الى اقوال التابعين في التفسير - [01:00:24](#)

واقوال التابعين رحمة الله تعالى في التفسير نوعان اثنان الاول ما اتفقا عليه فلم يختلفوا فيه ولا يفتات فيه انه حجة والثاني ما اختلفوا فيه وحيثئذ لا يكون قول بعضهم حجة على بعض - [01:00:41](#)

بل ولا على من بعدهم ويلتمس الترجيح بامر خارجي يشار اليه عند اهل التفسير باسم قرائن الترجيح والذى اشار المصنف بقوله ويرجع في ذلك الى لغة القرآن او السنة - [01:01:25](#)

او عموم لغة العرب او اقوال الصحابة في ذلك فان هذه المذكورات من جملة المرجحات ومما ينبغي ان يعلمه طالب العلم انه ربما وقع في عبارات التابعين تبادل في الالفاظ - [01:02:04](#)

يحسبه من لا علم عنده اختلافا وهذا من جنس ما سبق ذكره من اختلاف التنوع. وانهم قد يعبرون عن شيء واحد بالفاظ مختلفة او يعبرون عن شيء عام ببعض افراده. وهذا الصنفان هما اللذان يرجع اليهما اختلاف التنوع الفاشي في - [01:02:25](#)

امساك كما سبق ذكره فقول المصنف رحمة الله فتذكرة اقوالهم في الآية فيقع في عباراتهم تبادل في الالفاظ يحسبها من لا علم عنده اختلافا فيحكيها اقوالا الى اخره راجع الى ما - [01:02:48](#)

سبق بناوه من بيان جريان اختلاف التنوع في تفسير السلف رحمة الله تعالى. والاصل في تفسير التابعين انه مأخوذ بالنقل يعني

ال الصحابة كما ثبت عن جماعة منهم انهم تلقوا التفسير كله عن الصحابة. وسبق ان ذكر المصنف رحمة الله تعالى - 01:03:05

هذا عن مجاهد وانه عرض التفسير عرض المصحف ثلاث مرات على ابن عباس يوقفه عند كل آية ويسأله عنها. وجاء هذا ايضاً عن أبي الجوزاء الربعي. رحمة الله وانه ابن عباس عشر سنين - 01:03:26

يسأله عن تفسير القرآن آية آية وسبق ذكر ذلك. وقد يتكلم التابعون في القرآن بالاستنباط والاستدلال كما اشار اليه المصنف رحمة الله تعالى في اول كتابه بانهم تكلموا في فروع الاحكام - 01:03:45

باستنباط واستدلال وتكلموا كذلك في تفسير القرآن بمثله. وانما حملهم على ذلك جريان وقادات وقوع احوال دعتهم للاستنباط والاستدلال من القرآن والى الاستنباط والاستدلال اشير في علم التفسير باسم الرأي - 01:04:03

فإن الرأي حقيقته مقتضى النظر والاستدلال فان حقيقة الرأي مقتضى النظر والاستدلال مما يستنبط استنباطاً فإذا ذكر الرأي في التفسير فالمراد به ما كان مأخوذاً بطريق الاستنباط والاستدلال مستنبطاً من القرآن الكريم. وروية أحاديث في التحذير من الرأي - 01:04:24

لكنها احاديث ضعاف لا تصح والمنقول عن السلف في تفسير القرآن بالرأي ثلاثة امور احدها تكلمهم به فانهم تكلموا في تفسير القرآن بالرأي في موضع عدة لا يمكن جحدها والثاني - 01:04:57

ذم تفسير القرآن بالرأي والثالث التحرج من اعمال الرأي في تفسير الكتاب. التحرج من اعمال الرأي في تفسير الكتاب ولا تعارض بينها بحمد الله لأن الرأي نوعان اثنان احدهما رأي - 01:05:30

محمود صحيح وهو ما قام عليه الدليل واحتمله اللفظ والثاني رأي باطل مذموم وهو ما لم يقم عليه الدليل ولا احتمله اللفظ فالاول هو الذي تكلم به السلف والثاني هو الذي دموه - 01:06:04

وما لم يتبيّن لهم وجهه تحرجوا منه ترك ما تكذب يا أخي ورافق ما تكتب ما يكفي السماء لا بد تكتب هذه مسائل قد ما تعرف انت قدرها حتى ترجع الشروح وتقرأ وتعرف مأخذ المسائل - 01:06:58

وعلى هذا يكون قول المصنف رحمة الله تعالى فاما تفسير القرآن بمجرد الرأي فمحروم محمول على ايش على الرأي المذموم باطل وهو ما لم يقم عليه دليل ولا احتمله اللفظ - 01:07:22

ثم ختم المصنف رحمة الله تعالى مقدمته بقول ابن عباس في قسمة التفسير الى اربعة اقسام اولها اسم تعرفه العرب من كلامها فلنرجع اليه فالمرجع فيه الى اللسان العربي الصفحة ستة وستين - 01:07:51

آخر شيء اولها قسم تعرفه العرب من كلامها فالمرجع فيه الى اللسان العربي. والثاني قسم لا يعذر احد بجهالته والثاني قسم لا يعذر احد بجهالته لانه من العلم المنتشر الذي يحتاج اليه - 01:08:28

ولا يفتقر الى بيان خاص لشرائع الاسلام الظاهرة من الصلاة والصيام والزكاة والقسم الثالث قسم يعلمه العلماء ويختص بهم دون غيرهم وهو بال محل الاعلى من التفسير هو القسم الرابع قسم - 01:08:54

لا يعلمه الا الله ايش هذا لا يعلمه الا الله الحقيقة والكن. طيب كيف في القرآن يعني ما تؤذينا امك؟ كيف في القرآن مثل اذا السماء انشقت ها هذا بعده - 01:09:46

ومحله الحقائق لا المعاني ومحله الحقائق لا المعاني فليس في القرآن لفظ مجهول معنى على كل الخلق فليس في القرآن لفظ مجهول معنى يعني خفي لا يعلمه احد مع من على كل الخلق - 01:10:24

بل يعلمه احد دون ان القرآن عربي ونزل على قوم عرب لكن حقائق ما فيه ومقاديرها فعلمها عند الله كالخبر عن الله او الامر السابقة او احوال القيمة واضحة المسألة هذه - 01:10:55

يعني ليس في القرآن لفظ لا تعلمه كل الامة لكن يعلمه احد دون احد؟ نعم واما ان يوجد لفظ في القرآن لا يعلمه تعلمه الامة جمیعاً لا يكون وانما الذي يقال لا يعلمه الا الله هو حقائق الاشياء - 01:11:41

اذا السماء انشقت كيف يكون انشقاقها على وجه التفصيل؟ لا يعلم ذلك الا الله سبحانه وتعالى. ومجموع ما تقدم في احسن طرق

التفسير يتبع منه ان القرآن يفسر بالنزع من اصلين اثنين - 01:11:59

ومجموع ما تقدم في احسن طرق التفسير يتبع به ان القرآن يفسر بالنزع من اصلين اثنين او لهما تفسير القرآن لمثله لا مثلي فيها اشكال فيها حديث تفسير القرآن بالنزع لان المثل يأتي عليها السنة. تفسير القرآن بالقرآن - 01:12:17

وقد تقدم انه ممنوع نوعان اثنان وقد تقدم انه نوعان اثنان نص وظاهر والثاني تفسير القرآن بغيره تفسير القرآن بغيره وهو نوعان اثنان احدهما تفسيره بالنقل والاثر وهو تفسيره للسنة - 01:13:03

ماشي واقوال الصحابة والتابعين والثاني تفسيره ايش بالعقل والنظر تفسيره بالعقل والنظر وهو مقتضاهما المستنبط استنباطا صحيحا وهو مقتضاهما المستنبط استنباطا صحيحا مما قام عليه الدليل واحتمله اللفظ وهو الرأي - 01:13:52

ايش الصحيح المحمود وهو الرأي الصحيح المحمود واضحة المسألة هذه هذى المسألة تحل اشكال كبير هذا الاشكال لعلكم درستم ان تفسير القرآن نوعان احدهما تفسيره بالاثر والثاني تفسيره الرأي صح - 01:14:41

طيب تفسير القرآن بالقرآن من الاثار من الرأي النص من الاثار واستنباط نظر هذا قول حسن يقول ان النص يكون من المأثور الظاهر يكون من الرأي وعلى هذا لا تصح القسمة - 01:15:07

لانك ستقول تفسير القرآن هم يجعلون تفسير القرآن في التأليف المؤلفة يجعلونه من تفسير القرآن لا في الاثر يجعلونه بالاثر. لكن هذا انما يمكن لو صح هو في النص. اما في المستنبط لا يمكن ان يقال هذا تفسير القرآن بالقرآن - 01:15:34

انك انت تراه ظاهرا مستنبطا وغيرك لا يراه كذلك ويبقى الاشكال في التعبير عن القرآن بكونه مأثورا او اثرا واهل العلم قد اجمعوا على ان المسمى بالاثر هو قول النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين على اختلاف بينهم في دخول - 01:15:53

السنة في ضمن ذلك او انفرادها باسم الحديث كما هو مذكور في طليعة شرح نزهة النظر وعلى هذا لرفع هذا الاعتراض والايصاد من اصله ينبغي ان يقسم تفسير القرآن على ما ذكرنا فنقول ان تفسير القرآن يكون - 01:16:19

شيئا اثنين احدهما تفسير القرآن اي بنفسه تفسير القرآن بنفسه اي بالقرآن وهو حينئذكم نوع نوعان نص مستنبط والثاني تفسير القرآن بغيره وهو نوعان اثنان احدهما تفسيره بالنقل - 01:16:37

والاثر والثاني تفسيره بالعقل والنظر. وحينئذ تندفع يندفع هذا الاشكال من اصله. وانما وقعت هذه المسائل في كتب علوم القرآن لان المصنفين فيها ليسوا على عقيدة اهل السنة والجماعة في كلام الله سبحانه وتعالى. فهم لا يرون ان - 01:16:57

القرآن كلام الله بحروف ومعانيه بحرف وصوت ولكنهم يرون ان القرآن عبارة عن كلام رب سبحانه وتعالى كما تعتقد الاشاعرة في المعنى القائم بذات الله سبحانه وتعالى فولد هذا تشطيرهم المسألة على القسمة المشهورة التي - 01:17:20

ذكرتموها وهذه القسمة لا ينبغي التعویل عليها وانما يعول على مثل ما ذكرنا اذ به يندفع الاشكال عن هذا المقام وهذا اخر التقرير على هذا الكتاب وبه نكتفي في هذا المجلس ان شاء الله تعالى الاسبوع القادم ان شاء الله تعالى منظومة - 01:17:42

القواعد الفقهية وهاتوا معكم الورقات فاذا انجزناها مبكرا فاننا ان شاء الله تعالى نبدأ في الورقات لان المنظومة يسيرة هذا سؤال ولا وشو هذه الاسئلة ما نقبل بهذا في اوراق موجودة هناك - 01:18:02

يضع الانسان عظموا العلم العلم ما يكتب في الوراق هذه والاخوان اللي يتأخرون جزاهم الله خير نحن نبدأ الدرس بعد كم دقيقة خمسة واربعين دقيقة. انا اخرج ان يتأخر دقيقة - 01:18:22

انتم حري الا تتأخروا دقيقة انتم اولى بالتأخر. وخاصة من يتكرر منه التأخير. انا ارى بعض الاخوان هو الدرس الماضي هو الذي تأخر احيانا قد يقع للانسان تأخر لكن ان يديم الانسان التأخر لا شك ان هذا مما ينبغي ان يحرض طالب العلم على تجافيه والله اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله - 01:18:34

محمد واله وصحبه اجمعين - 01:18:54